جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية العلوم السياسية

حلف الناتو (NATO) ودورة في الازمة الأوكرانية لعام 2022

بحث تقدم الى مجلس كلية العلوم السياسية في جامعة ميسان وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية

من قبل الطالب
عباس علي سيد

بأشراف
أ.م.د. وجدان فالح حسن

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ *)

صدق الله العليم العظيم

سورة القلم الآية 1-4

الاهداء

الى من علمني معنى الوفاء

الى قائدا منحني كل الثقة

واتمنى ان اكون ملبيا لأحلامهُ

ابي الحبيب اطال الله في عمره

الى من اجلي لم تنم عيناها

وخص الله الجنة تحت أقدامها

واتمنى من الله رضاها

إمي حفظها الله وأدامها لنا

الى سندي في هذه الحياة

والذين يشاركوني كل شيء بحب

أخواني وأخواتي حفظهم الله

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمد صل الله عليه وعلى آلة وصحبه وسلم

شكر وتقدير لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الاخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل

الغد لتبعث الأمة من جديد .....

أول مشكور هو الله عز وجل، ثم والداي على كل مجهوداتهم منذ ولادتي إلى هذه اللحظات، أنتم كل شيء أحبكم في الله أشد الحب.

يسرني أن أوجه شكري لكل من نصحني أو أرشدني أو وجهني أو ساهم معي في إعداد هذا البحث بإيصالي للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحله، وأشكر على وجه الخصوص استاذي الفاضل (.....) على مساندتي وإرشادي بالنصح والتصحيح وعلى اختيار الموضوع،

كما نتقدم بجزيل الشكر الى جميع اساتذتي في جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية

الشكر موصول للجميع

جدول المحتويات

1. مقدمة 6

2. أهمية البحث 7

3. مشكلة البحث 7

4. فرضية البحث 7

منهجية البحث 8

المبحث الأول: الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في منظور حلف الناتو 9

المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في منظور الولايات المتحدة 9

المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في منظور دول حلف شمال الأطلسي (NATO) 11

المطلب الثالث: التوجهات الأوكرانية نحو الاتحاد الاوربي 13

المبحث الثاني: دوافع حلف الناتو للاشتراك في الازمة الأوكرانية 15

المطلب الأول: تطويق المجال الحيوي الروسي 15

المطلب الثاني: توسع دور حلف شمال الاطلسي 16

المبحث الثالث: دور الحلف في الازمة الاوكرانية ومستقبل التدخل الغربي 21

المطلب الأول: تدخل حلف شمال الأطلسي في الازمة الأوكرانية 21

المطلب الثاني: مستقبل دور الحلف في الازمة الاوكرانية 24

الخاتمة 27

المصادر 28

1. مقدمة

تعتبر الأزمة الأوكرانية أحد أهم القضـايا في الوقت الحالي التي تطورت خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة وكشفت عن طبيعة هذه العلاقات وخلفياتها وصـراع المصـالح بين القوتين في أوروبا بعد الحرب الباردة. فسـلوك الطرفين في هذه الأزمة يُبرز إلى حد كبير سـياسـة إعادة التمركز في ظل تراجع الحاجز الإديولوجي الذي هيمن على العلاقات الدولية خلال الحرب البـاردة من جهـة، ومن جهـة أخرى مثلـت هـذه الأزمـة إختبـارا لطبيعـة التعـايش بين قوتين فاعلتين في النظام الدولي منذ مؤتمر يالطا 1945.

يمكن أن ترجع جذور الأزمة الأوكرانية إلى إعلان استقلالها في عام 1991 حيث عانت من سلسلة أزمات سياسية حديثة، بسبب الأهمية الجيوستراتيجية التي تتمتع بها بالدرجة الأولى، إذ دخلـت خلال العقـد الممتـد مـا بين عـامين (2004 (2014) فقط في ثلاث أزمـات جيوسياسية وجيوستراتيجية تميزت بكونها مترابطة ومتداخلة بشكل كبير، نتجت عن الصـراع على النفوذ بين الولايات المتحدة الأمريكية والغرب من جهة، وروسيا من جهة أخرى.

وكان أول تلك الأزمات في عام 2004 فيما سمي بـــ "الثورة البرتقالية السلمية"، ثم في عام 2010 إبان إنقسـام قطبي الثورة البرتقالية، فيكتور يوشـتشينكو ويوليا تيموشـينكو، ثم في عام 2013 على خلفية تعليق الحكومة الأوكرانية توقيع إتفاق الشـراكة مع الاتحاد الأوروبي، وما أعقب ذلك من تدخلات أمريكية وروسـية في الشـان الداخلي الأوكراني، للتأثير على مسـتقبل الخارطة السياسية الأوكرانية، بإتجاه مصالح كل منهما في منطقة أوراسيا.

2. أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أهمية دور حلف الناتو في الازمة الأوكرانية إذ ان يعتبر حلف الناتو منظمة دفاعية تهدف إلى حماية أمن واستقرار الدول الأعضاء ومنع التهديدات الإقليمية والدولية. لذا لإعضاءه لكن وعلى الرغم من ان أوكرانيا ليست عضواً في الحلف، إلا ان هذه المنظمة (NATO) تدخلت بشكل مباشر في الازمة عن طريق توفير الدعم المادي واللوجستي والعسكري على حد سواء، وهذا يعد سابقة للحلف في التدخل في ازمة بين دولتين ليست احدهما عضواً فيه.

3. مشكلة البحث

أزمة أوكرانيا تمثل تحدياً كبيراً للساحة الدولية وتهديداً للسلم والأمن العالميين، وقد أدت إلى توترات كبيرة بين القوى الكبرى وزعزعة الاستقرار في المنطقة، لأنها تنطوي على تهديد بنشوب صراع واسع النطاق في القارة الأوروبية، كما قد تسفر عن زعزعة أسس النظام العالمي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية، وعن تمهيد الطريق أمام قيام نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، وتقدم أوكرانيا نموذجاً جديداً من الحروب لما بعد الحرب الباردة، حيث تشكل محوراً هاماً في الصراع الدائر بين القوى الكبرى روسيا، الإتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن لكل من هذه القوى أوراق ضغط توظفها في هذه الأزمة، فكيف تعامل حلف الناتو مع هذه الازمة.

4. فرضية البحث

يفترض البحث وجود علاقة بين دور حلف شمال الأطلسي والازمة الأوكرانية على إثر الغزو الروسي ، فأن الحلف استطاع ادامة الصراع واطالة الحرب بغية محاولة اضعاف روسيا واستنزاف مواردها ليقلل من مستقبل دورها المالي، لذا يقوم البحث على فرضية مؤداها وجود علاقة إيجابية بين دور حلف شمال الأطلسي وطول وتوسع الصراع في أوكرانيا في ظل ازمتها.

منهجية البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصـــفي في المبحث الأول المبحث الأول في بيان الأهمية الاســتراتيجية لأوكرانيا لدى كل من روســيا والدول الغربية كذلك اعتمد على المنهج التحليلي في المبحث الثاني في تحليل دوافع حلف شمال الأطلسـي للتدخل في الازمة الأوكرانية، كما اعتمد على البحث في قســمة الأخير على منهج الاســتشــراف في تحديد توقعات مســتقبل الازمة.

المبحث الأول: الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في منظور حلف الناتو

سنتناول في هذا المبحث ثلاث مطالب تضمن المطلب الأول الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في منظور الولايات المتحدة، اما المطلب الثاني فتضمن الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في منظور الدول الاوربية، في حين تحدثنا في المطلب الثالث عن التوجهات الأوكرانية نحو الاتحاد الأوربي.

المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في منظور الولايات المتحدة

تحتل أوكرانيا التي استقلت عن الإتحاد السوفييتي عام 1991 موقعاً حساساً بين روسيا وأعضاء حلف شمال الأطلسي، وتتمثل وجهة النظر الأمريكية والأوروبية بأن وجود أوكرانيا قوية ومستقلة بعد جزءاً مهماً من بناء أوروبا كاملة وحرة وآمنة، ويتطلب استكمال عمليات تأمين أوروبا – التي أخذت تتسارع منذ تسعينيات القرن العشرين عبر توسيع نطاقي الناتو والاتحاد الأوروبي. ويمثل موقع أوكرانيا محوراً إستراتيجياً وجيوبوليتيكيا ذات أهمية كبيرة، فأوكرانيا تعد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ذات أهمية حيوية، وحيوسياسية، وجيو إستراتيجية تبدأ بمحاصرة منطقة النفوذ الروسي، كما أن موانئ أوكرانيا مهمة لحلف شمال الأطلسي عند دخولها إلى البحر الأسود[1].

كما تلعب أوكرانيا دوراً مهماً في تصدير النفط والغاز الطبيعي والفحم والقمح، وغيرها من السلع في السوق العالمية، وتشير التقارير ان أوكرانيا تنتج 70% من النيون العالمي وهو سلعة حيوية في إنتاج أشباه الموصلات مما سبب أزمة لشركات صناعة السيارات التي تشهد بالفعل ندرة في رقائق الكمبيوتر ، كما أنها مسؤولة عن 13% من الإمداد العالمي من التيتانيوم الذي يستخدم في صناعة الطائرات، وكذلك عن 30% من البلاديوم العالمي بعد البلاديوم من عائلة البلاتين من المعادن، ويعتبره خبراء المجوهرات بديلا للذهب أو البلاتين

[1] احمد جلال محمود عبده، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد السادس عشر – أكتوبر 2022، ص 421.

ويستخدم في صناعة السيارات، والهواتف المحمولة، وسيكون لهذه الأزمة آثار سلبية اقتصادية ليس فقط على أوكرانيا، بل على الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية[1].

لقد شكل موقع أوكرانيا الاستراتيجي كجدار عازل بين الغرب وروسيا سبباً لازدياد الأهمية بها خاصة مع ميل غالبية الشعب الأوكراني بالنموذج الغربي الديمقراطي[2].

كما أن التقرب الأمريكي من أوكرانيا سيوصلها الى الحدود الروسية وبالنتيجة ستحول دون تحويل مجموعة الدول المستقلة* الى تكتل إقتصادي سياسي عسكري أوراسي يحافظ على المجال الحيوي لروسيا الإتحادية ، ووفقا لما جاء به زبيغنيو بريجنسكي في كتابه (رقعة الشطرنج الكبرى) عن أهمية أوكرانيا كونها اللاعب الرئيس للغزو الأوروبي الغربي لآسيا ، فروسيا من دون أوكرانيا دولة بسيطة ، فاقترح على (واشنطن) الاهتمام بها ، فبدونها لا تستطيع روسيا توسيع طموحاتها للخارج ، وتفقد إمكانية نشر أساطيلها الحربية الى المياه الدافئة " ، لذلك دعمت الولايات المتحدة الأمريكية مشاركة أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي من أجل إضعاف الإتحاد الروسي وللتخلص من الأسطول الروسي في البحر الأسود ومنع روسيا من نشر أساطيلها للتأثير على الأمن في أوراسيا[3].

---

[1] احمد جلال محمود عبده ، مصدر سابق ص 422.

[2] د. محمد القايدي، التداعيات الجيوستراتيجية للحرب الروسية الأوكرانية، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، 2023، https://mediterraneancss.uk/2023/08/07/geostrategic-implications-russian-ukrainian-war/#_edn24

* مجموعة من الدول السابقة للاتحاد السوفيتي. وتتألف هذه المجموعة من 12 دولة، وهي: أذربيجان، أرمينيا، بيلاروس، إستونيا، جورجيا، كازاخستان، قرغيزستان، لاتفيا، ليتوانيا، مولدوفا، تاجيكستان، تركمانستان، أوكرانيا، أوزبكستان وهذه الدول حصلت على استقلالها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991.

[3] ميادة علي حيدر، أوكرانيا في الادراك الروسي – الأمريكي – الأوربي دراسة في الازمة الأوكرانية 2014 – 2018، مجلة قضايا سياسية، العراق، العدد 60، 2020، ص 120.

المطلب الثاني: الأهمية الاســـتراتيجية لأوكرانيا في منظور دول حلف شـــمال الأطلســـي (NATO)

تعد أوكرانيا الجدار الفاصل بين روسيا وأوربا الشرقية ، وبعد إنضمام بولندا للاتحاد الأوربي عام ٢٠٠٤ وتلتها رومانيا وبلغاريا عام ٢٠٠٧ ، أصـــبحت أوكرانيا قريبة لدول الإتحاد خاصة وأن لها مكانة متميزة بوصفها جسر يربط بين أوروبا وروسيا[1].

ان اوكرانيا من وجهة نظر الكتلة الغربية والاتحاد الاوربي هي اكبر دولة اوربية خارج الاتحاد الاوربي وهي الاطار الأمني للكتلة الغربية، والتي تسـعى لانضـمامها اليه لأهميتها الاستراتيجية ولموقعها الجغرافي الذي يربط بين قارة اسيا واوربا وهي منطقة لالتقاء المصالح الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية بين القارتين، ومحاولة توسيع الاتحاد الأوربي نحو شرق القارة لان معظم دول الاتحاد الاوربي متمركزين في الجزء الغربي من قارة اوربا، لذلك جاء الاهتمام بأوكرانيا، ولأنها المصدر الرئيس للمواد الغذائية لأنها دولة زراعية، وسوق لتصريف المنتجات الأوربية، كما انها معبر لمرور الغاز من روســيا الى الاتحاد الأوروبي، فهي ذات اهمية لوجستية" بالنسبة لأوربا[2].

كرس تصـــريح نائب الرئيس الأمريكي للفترة الممتدة (2009–2017) جو بايدن" لوســائل الإعلام، عندما قال: "بلادنا معنية بتطوير التعاون مع أوكرانيا، والأهمية الأكبر بالنســبة إلينا، تكمن في القرم، إذ كان مقدراً لهذه المنطقة أن تصــبح قاعدة عســكرية للناتو وللجيش الأمريكي" . من خلال هذا التصـــريح يمكن أن نلمح أن الهدف الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة الأوراســية عموما وأوكرانيا بالتحديد والمتمثل في فتح الأبواب للانضــمام

[1] محمد بن سعيد الفطيسي ، مستقبل الأزمة الأوكرانية بين المطرقة الأمريكية ١١ والسندان الروسي ، صحيفة الوطن ، ٢٣ / شباط / ٢٠١٥. تاريخ اخر دخول 2024 / 4/ 1. https://alwatan.om/details/51223

[2] نبهان زمبور السعدي، الاهمية الجيوسياسية للجمهورية الأوكرانية من منظور التنافس الروسي والامريكي – الأوربي، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد ٧٧، ٢٠١٦، ص ٢٣٩.

للحلف الأطلسي، من خلال سعيها الى توسيع الحلف بإتجاه الشرق، نظرا لما تشكله تلك الدول من منطقة عازلة بين روسيا وأوروبا[1].

وضمن إستراتيجية متكاملة عسكرية، سياسية واقتصادية، تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على جذب أوكرانيا إلى الإتحاد الأوروبي بالضغط على حلفائها الأوربيين للتقارب مع أوكرانيا ومحاولة ضمها للإتحاد[2].

وفي هذا الإطار يرى "بريجنسكي" ان أوكرانيا هي الدولة الأكثر أهمية، فعند توسع الإتحاد الأوروبي والناتو ستكون أوكرانيا في الوضع الذي يؤهلها لاختيار ما إذا كانت ترغب في أن تكون جزءا من المنظمتين، ومن المحتمل أن ترغب أوكرانيا بالإنضمام الى المنظمتين معا، من أجل تعزيز وضعها المستقل بمجرد أن يؤهلها تحولها الداخلي للعضوية. وعلى الغرب أن يقوم بتمتين روابطه الإقتصادية والأمنية بكييف للبدء في ضم أوكرانيا تدريجيا.[3]

فإن طموح الولايات المتحدة الأمريكية في تصور بريجنسكي لا يتوقف عند الحدود الأوكرانية، إنما يمتد إلى هدف السيطرة على طريق الحرير الذي تشرف عليه الصين بإعتباره مؤشرا للسيطرة الحقيقية على العالم، من خلال السيطرة على الأراضي الواقعة ما بين أوروبا الغربية والشرقية مرورا بالقوقاز وآسيا الوسطى إلى الهند والصين، وهذه السيطرة تمر عبر السيطرة على أوكرانيا منافذها البحرية[4].

وعليه تظهر أهمية أوكرانيا ليس باعتبارها محور صراع وتنافس أمريكي روسي، ولكنها في الوقت نفسه محور صراع دولي معقد أمني واقتصادي بين أهم القوى الفاعلة في النظام

---

[1] عبد على كاظم المعموري، المزاحمة في قلب الأرض المزاحمة الروسية للولايات المتحدة الأمريكية، بيروت: دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، 2017، ص 152.

[2] مجبل ارشد مزاحم، الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي مجلة حمورابي للدراسات، العدد 48-32.11، 2014، ص 77.

[3] نقلاً عن بللوشة أمير ، بوشنافة شمسة، الصراع الأمريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية، دفاتر السياسة والقانون، المجلد: 13 ، العدد 03، ٢٠٢١، الجزائر، ص ٤٩١.

[4] المصدر نفسة، ص 492.

الدولي ومنها الصـــين التي تعتبر المنافس الاقتصـــادي الأول للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. لذلك تصـبح أوكرانيا منطقة عازلة لأي توسـع روسـي صـيني نحو المصـالح الأمريكية الأوروبية وعمق إستراتيجي وواجهة دفاع متقدمة[1].

المطلب الثالث: التوجهات الأوكرانية نحو الاتحاد الاوربي

ان المؤشرات الأولية توحي بان الصراع على النفوذ بين الاتحاد الأوروبي و امريكا من جهة وروســـيا الاتحادية من جهة اخرى منذ الاعلان الثورة البرتقالية في اوكرانيا في عام 2004 التي اوصلت مؤيدون الاتحاد الأوروبي الى السلطة وابعاد القوة السياسية الموالية الى روسيا من السـلطة هذا التحول لم ينتج الاسـتقرار السـياسـي في اوكرانيا نتيجة وقوع اوكرانيا بين قطبين متنافسين حيث ترى روسيا الاتحادية انها منطقة نفوذ عائدة لها لكونها من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق مع العلم ان الرئيس السابق فيكتور يوروشينكو ورئيسة الحكومة يوليا تيمو شنكو فكرة الاندماج مع الاتحاد الأوربي[2].

وفي 29 تشـرين الثاني 2013 لم ينجح الاتحاد الأوروبي في اقناع اوكرانيا مع سـت دول ســـوفيتية ســـابقة بالتقرب من الاتحاد الأوروبي كان هذا الرفض من أوكرانيا لكون الرئيس فيكتور يانوكوفيتش من المقربين الى روسيا لذلك مارس الاتحاد الاوربي الضغوط السياسية عليه و شجع الاحتجاجات الأمر الذي ادى الى استقالة الرئيس يانوكوفيتش ، وبسبب شغور منصـب رئيس الجمهورية فقد صـوت البرلمان الأوكراني على تولي رئيس البرلمان الكسـندر نورد توشيينوف منصب رئيس اوكرانيا مؤقت. وهذه الآلية استنادا الى الدستور الاوكراني في حالة شـــغور منصـــب رئيس الدولة يتولى رئيس البرلمان مهامه (تعيين رئيس البرلمان الاوكراني) وســـعت الاحتجاجات من قبل الموالين الى روســـيا في اذار من نفس العام اذا سيطر المحتجين على الادارات في اقاليم خاركيف ، دونيسك ، لوهانسك وطالبو في ضمها

[1] بللوشة أمير ، مصدر سابق، ص 492.

[2] ستار شدهان الزهيري، الازمة الأوكرانية الروسية – بين الطموحات الروسية و توجهات اوكرنيا نحو اوروبا، جامعة واسط كلية الآداب، مجلة لارك للفلسـفة واللسـانيات والعلوم الاجتماعية العدد (35) الاصـدار 1–10 – 2019، العراق، ص 229.

في استفتاء الى روسيا واعتراف بالغة الروسية اللغة الثانية بالدولة و اقامة اتحاد كمركي مع روسـيا وفي 10 اذار سـيطرت القوات الأمنية على الادارات التي كانت خاضـعة لسـيطرت المحتجون[1].

طالب سـتريكوف دونايتسـك عن الانفصـال من اوكرانيا بعدها سـيطر الانفصـاليون على الادارات المحلية وفي 7 نيسـان تم الاعلان عن جمهورية دونايتسـك الشـعبية وتم بعد ذلك تسليم السلطة الى جيش الجنوب الشرقي عندما ارادت اوكرانيا الرد عسكريا لاستعادت تلك الاقاليم انفصل حوالي 8000 شرطي و جندي من القوات الأوكرانية وانظموا الى الانفصاليين وفي ايار قام الجيش الأوكراني بالهجوم على دونايتسك وساعدت روسيا الانفصاليين بالسلاح وفي ضوء تصاعد الاحتجاجات في كيف العاصمة التي انت حدوث الاشتباكات بين القوات الامنية وفي 22 شباط تحركت القوات الروسية في شبه جزيرة القرم وفي نهاية شباط 2014 حاصـرت القوات الروسـية القوات الأوكرانية مما سـبب في انشـقاق قائد القوة البحرية دينيس بير بر فسكي وانظم الى روسيا فضـلا عن عديد من قادة القوات الأوكرانية بعدها سـيطرت القوات العسكرية الروسية على كافة القواعد العسكرية الأوكرانية في شبه جزيرة القرم وفي 26 اذار سـيطرت بالكامل على شـبه جزيرة القرم و صـوت برلمان شـبه جزيرة القرم بالاجماع بانضـمام الاقليم الى روسـيا وفي 13 يناير 2015 شـنت روسـيا هجوما عسـكريا اضـطرت اوكرانيا الى توقيع اتفاقية مينسك في 12 شباط 2015 بوقف اطلاق النار مع منح المناطق الانفصالية وضعا خاص[2].

[1] ستار شدهان الزهيري، مصدر سابق، ص 230.

[2] مايكل كوفمان ، عبر من عمليات رسيا في شبه جزيرة القرم و شرق اكرانيا مؤسسة رند، سانتا مونيكا ، كاليفورنيا ، ط1 ، 2017، ص 258.

المبحث الثاني: دوافع حلف الناتو للاشتراك في الازمة الأوكرانية

سنتناول في هذا المبحث مطلبين تضمن المطلب الأول تطويق المجال الحيوي الروسي، اما المطلب الثاني فتضمن توسع دور حلف شمال الأطلسي.

المطلب الأول: تطويق المجال الحيوي الروسي

الأزمة الأوكرانية توفّر للولايات المتحدة الأميركية الفرصة المناسبة لاحتواء رقعة الشطرنج الأوراسية التي تؤشر إلى عودة روسيا الاتحادية لأداء أدوار مهمة في الساحة الدولية، وتضييق الخناق عليها ومحاصرتها في مجالها الحيوي وجوارها القريب، وعزلها جغرافياً من خلال تشكيل حزام جيوبوليتيكي يمتدّ من دول البلطيق إلى رومانيا وبولندا غرباً، وهي دول أعضاء في حلف "الناتو"، إلى مولدافيا وأذربيجان وأوكرانيا وجورجيا، وهي دول أعضاء في منظمة "غوام" التي تأسَّست في العام 1997 بدعم ومساعدة أميركية .

تعتقد الولايات المتحدة أنَّ جعل روسيا دولة حبيسة ومقيّدة وبسيطة وأسيرة للعنة جغرافيتها سيسهل عليها حشد كلّ الإمكانيات لمواجهتها الكبرى ومنازلتها الطاحنة مع الصين، فلطالما اعتبرت الولايات المتحدة كلاً من روسيا والصين قوى تحريفية وتعديلية للنظام الدولي الَّذي تراه ينهار ويتفكّك بفعل تأكّل الهيمنة الأميركية عليه لمصلحة نظام في طور التشكّل، وليس لواشنطن النفوذ المطلق عليه. يبدو جلياً أيضاً أنَّ الولايات المتّحدة، من خلال تصعيدها الأزمة الأوكرانية واستغلالها، تعمل على احتواء توسّع الاتحاد الأوروبي من خلال ابتلاعه، وذلك بتوسع حلف الأطلسي، من خلال مخطط الإعداد الذي يمهّد لعضوية كلٍّ من أوكرانيا وجورجيا، مستغلةً التباينات الداخلية بين الدول الأوروبية وتنازع توجهاتها ما بين الأوروبية والأطلسية[1] .

[1] د. محمد سعد، الأزمة أوكرانية والأهداف أميركية، 2022، تاريخ أخر زيارة 2024/ 4/ 1، https://www.al-binaa.com/archives/328735

تدرك روسيا الاتحادية أنَّ نفوذ الولايات المتحدة في أوكرانيا هو نزيف مستمرّ لها، كما تدرك أنَّ الولايات المتحدة ابتلعت وعودها بعيد نهاية الحرب الباردة بعدم توسيع حلف الأطلسي ليشمل دول الكتلة الاشتراكية السابقة بعد موافقة موسكو على توحيد ألمانيا[1].

ومع تجاوز الولايات المتحدة قرارات منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في قمتي إسطنبول 1999 و 2010، في طلبهما الموجّه إلى حلف الناتو بوقف تمدده شرقاً، تدرك روسيا أنَّها تتولى مهمة احتواء تداعيات تفكك الاتحاد السوفياتي الذي يعتبر أكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين، وفق وصف الرئيس بوتين، الذي أعلن أيضاً بعيد الانقلاب على نتائج الانتخابات الأوكرانية في العام 2014 أنه لن يسمح بتحويل روسيا إلى دولة بلا ملامح يمكن التلاعب بها[2].

المطلب الثاني: توسع دور حلف شمال الاطلسي

أن توسيع الحلف يؤدي الى تقوية النزعات القومية في روسيا ومحيطها وهذا ما نراه اليوم في (شبه جزيرة القرم ومناطق حوض دونباس) كما انه سيقود روسيا الى تعزيز التحالف مع القوى المناهضة الأخرى ، خاصة مع الصين، يضاف لذلك ان روسيا معرضة للنزاعات الاستنزافية مع جيرانها من الجهات الغربية والجنوبية والشرقية ، فيما يشكل الفضاء الشمالي المنفذ الوحيد الذي يبدو آمنا من الناحية الاستراتيجية[3].

من المشكلات الاخرى التي تواجه الناتو هي أوكرانيا الدولة الفتية إلى حد ما والتي تعاني من الانقسامات الداخلية والصراعات، وتأتي هذه في شكل انقسامات ثقافية ولغوية وإقليمية وعرقية ويمكن القول بسهولة أنها مسؤولة جزئيًا عن ديمقراطية الدولة المتعثرة أو الفاشلة. ومما تقدم يمكن ربط الاحداث الحالية ولابد من الاشارة الى انه وفي أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي استخدم غرب البلاد وتحديدا أوكرانيا الكبرياء القومي والميول الموالية للغرب للتمرد

[1] د. محمد سعد، مصدر سابق، (الانترنيت)

[2] المصدر نفسه.

[3] عامر حميد حسين، توسع حلف الناتو في أوربا الشرقية والجغرافيا السياسية للأزمة الأوكرانية دراسة في التعاون والتحديات ، مجلة الكتاب للعلوم الانسانية، المجلد 5 العدد 8 لسنة 2022، ص 89.

على "سيدهم" السابق بينما في الشرق وشبه جزيرة القرم، التي كانت تابعة لروسيا من القرن الثامن عشر حتى عام 1954، عبر الناس عن ذلك بالقومية الروسية القوية[1].

ان هذا الوضع يعني أن السياسة الأوكرانية منقسمة بشكل كبير لاسيما، الانقسامات الداخلية التي تمثلت بالعرقية واللغوية نفسها، كذلك البلاد اصبحت عالقة أيضا بين عملاقين هما الغرب وروسيا اللذان يتنافسان على السلطة والنفوذ في المنطقة وكلاهما استخدم وسائل اقتصادية وتاريخية وسياسية وأيديولوجية لمحاولة تأمين أهدافهما، وتعتبر التحالفات العسكرية لأوكرانيا والتحالفات الدفاعية التي تسعى من خلالها الانضمام إليها أمرا بالغ الأهمية. العلاقة بين الولايات المتحدة وأوكرانيا قد شهدت تطورات مثيرة للجدل في السنوات الأخيرة، خاصة بالنظر إلى التوترات بين روسيا والغرب بشأن أوكرانيا. الولايات المتحدة لها اهتمامات استراتيجية في المنطقة، بما في ذلك دعم استقرار أوكرانيا وحقها في تقرير مصيرها دون تدخل خارجي. وصرح بومبيو مرة واحدة في كييف كانون الثاني 2020 أن الولايات المتحدة حافظت على دعمها لجهود أوكرانيا للانضمام إلى الناتو والاقتراب من الاتحاد الأوروبي بالتالي اصبح من المنطقي ان تتراجع الولايات المتحدة عن وعودها التي قدمتها لروسيا في نهاية الحرب الباردة عام 1990 بعدم توسيع الناتو في مناطق النفوذ الروسي[2].

كانت شبه جزيرة القرم نقطة اشتعال لأزمة أوكرانيا، ويرجع ذلك جزئيًا إلى روابطها العرقية والثقافية واللغوية مع روسيا، ولكن بشكل خاص بسبب قيمتها الاستراتيجية ، وهو السبب الرئيسي الذي يبدو أنه محكوم عليها بالفشل من الناحية التاريخية في خضم الحروب التي مزقت البنية التحتية الاجتماعية وقادت الى غزوهم نظرا لأهميتها الاستراتيجية بهدف الوصول إلى البحر الأسود. وفي عام 2010 ، جرى توقيع اتفاقيات خاركوف" بين يانوكوفيتش والرئيس الروسي آنذاك دميتري ميدفيديف وتم تجديد الاتفاقية وتوسيعها للسماح

[1] عامر حميد حسين، مصدر سابق، ص 90.

[2] المصدر نفسة، ص 90.

لأسطول البحر الأسود الروسي بالتمركز في سيفاستوبولفر من عام 2017 إلى عام 2042.[1]

وبالنظر إلى التوجه السائد المناهض لروسيا من قبل الحكومة الأوكرانية الجديدة، وطبيعة مؤيدة للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، يبدو انه من المحتمل أن الاتفاقات كانت ستلغى، مما يشكل عقبة خطيرة أمام وصول روسيا إلى قاعدتها على البحر الأسود في سيفاستوبول، لذلك ربما أن الخوف من فقدان هذه الأصول الاستراتيجية قد شجع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ضم شبه جزيرة القرم عام 2014.

وعلى الرغم من أن الأزمة بدأت حول ما إذا كان يتعين على الحكومة الأوكرانية توقيع اتفاق اقتصادي مع الاتحاد الأوروبي أو روسيا ، فإن دور الناتو في الأزمة أكثر دلالة وأهمية من دور الاتحاد الأوروبي ويرجع ذلك أساسا إلى طبيعة منظمة معاهدة شمال الأطلسي، في حين أن الاتحاد الأوروبي يمثل منافسا اقتصاديًا حقيقيا وخطيرا لروسيا خاصة إذا انضمت أوكرانيا إلى هذه المؤسسة، فإن الناتو هو تحالف عسكري كان خصما لروسيا منذ نشأتها، مع ذلك فأن روسيا تمتلك أسبابا عملية وتكتيكية واستراتيجية حقيقية للخوف من زحف الناتو إلى مجال نفوذها، حيث إن أوكرانيا المتحالفة مع الناتو ستوسع هذا التهديد العسكري العدائي وتجلبه إلى واحدة من أهم حدود روسيا[2].

ومن الجدير بالذكر أن حلف الناتو لم يكن بعيدا عن الاحداث التي مرت بها اوكرانيا سيما ان علاقتها تعود إلى أوائل التسعينيات وتطورت منذ ذلك الحين لتصبح واحدة من أهم شراكات الناتو، حيث صدر إعلان عام 2009 لاستكمال ميثاق الناتو وأوكرانيا تفويضا لـ (NUC)، من خلال البرنامج الوطني السنوي الأوكرانيا، لدعم جهود أوكرانيا للمضي قدما في الإصلاحات الهادفة إلى تنفيذ تطلعات أوكرانيا الأوروبية الأطلسية، بما يتماشى مع

[1] احمد جلال محمود عبده، مصدر سابق، ص 433.

[2] نجوش مصطفى، التحول في مفهوم الأمن والترتيبات الأمنية في المتوسط، السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد (١٧٤) اكتوبر ٢٠٠٨ ، ص ١٤٦.

قرارات قمة الناتو لعام 2008 في بوخارســـت ، ولقد تعمق التعاون بمرور الوقت وأصـــبح مفيدًا للطرفين، حيث تسـاهم أوكرانيا بنشـاط في العمليات والبعثات التي يقودها الناتو وتمنح الأولويـة لـدعم الإصـــلاح الشـــامل في قطـاع الأمن والـدفـاع ، وهو أمر حيوي للتطور الديمقراطي في أوكرانيا ولتعزيز قدرتها على الدفاع عن نفسـها، واسـتجابة للنزاع الروسـي – الأوكراني عزز الناتو دعمه لتطوير وبناء القدرات العسكرية في أوكرانيا[1].

ان حلفاء الناتو يدينون ضـــم روســـيا لجزيرة القرن واعتبروه غير قانوني وغير مشـــروع فلم يعترفوا بذلك إضـــافة الى ادانة الأنشـــطة العدوانية المزعزعة للاســـتقرار في شـــرق أوكرانيا ومنطقة البحر الأسود، وقد زاد الناتو من وجوده في البحر الأسود وعزز التعاون البحري مع أوكرانيا وجورجيا، ومنذ عام 2014 وفي أعقاب النزاع الروســـي – الأوكراني تكثف التعاون في المجالات الامنية وجاء ذلك مع انعقاد قمة الناتو في وارســـو في تموز 2016 ، وتم تحديد الدعم العملي لحلف الناتو الأوكرانيا في حزمة المسـاعدة الشـاملة (CAP) لأوكرانيا وفي حزيران 2017 ، اعتمد البرلمان الأوكراني تشـــريعا يعيد العضـــوية في الناتو كهدف استراتيجي للسياسة الخارجية والأمنية في عام 2019 ، دخل التعديل مماثل لدستور أوكرانيا حيز التنفيذ [2].

جرى في اوكرانيـا منـذ العـام 2014 الى أيلول 2020 ، عنـدمـا وافق الرئيس فلاديمير زيلينســـكي على اســـتراتيجية الأمن القومي الجديدة لأوكرانيا ، والتي توفر تطوير الشـــراكة المميزة مع الناتو يهدف العضـــوية في الحلف والمجالات الرئيســـية للتعاون لتتيح مفوضـــية الناتو وأوكرانيا (NUC) التشاور بين الحلفاء وأوكرانيا بشأن القضـايا الأمنية ذات الاهتمام المشـــترك، أما فيما يخص الضـــم غير القانوني وغير المشـــروع لشـــبه جزيرة القرم من قبل روسيا ، فأن الرأي الأكثر انتشـارًا والأكثر شـيوعا في الغرب ، ولا سيما في الولايات المتحدة ، هو أن روســيا كانت ولا تزال دولة توســعية ، وأن رئيســها الحالي ، فلاديمير بوتين ، هو

[1] عامر حميد حسين، مصدر سابق، ص 92.

[2] نجوش مصطفى، مصدر سابق، ص ١٤٦.

تجسيد لذلك الطموح الروسي الأساسي المتمثل ببناء إمبراطورية روسية جديدة. أن الأزمة الأوكرانية تشكل جزءا من الصراع تحت الرماد بين الولايات المتحدة وروسيا، على اعتبار أن الأمر يتعلق بمكانة موسكو في أوروبا والعالم، متوقعا أن يكون هناك اتفاق يسمح لحلف الناتو بالحفاظ على مبادئه دون النص صراحة على عدم توسعه . كما أن مسألة انضمام أوكرانيا أو غيرها للحلف تبقى قائمة بالنظر إلى سياسة الباب المفتوح" التي ينتهجها الناتو ، ولذلك قدمت روسيا إلى واشنطن وبروكسل منتصف كانون الأول عام 2020 مبادرة "الضمانات الأمنية" التي تقضي بتقديم الناتو ضمانات مكتوبة بوقف توسعه شرقا وتخليه عن فكرة انضمام أوكرانيا وجورجيا إليه، لكن الولايات المتحدة لم تجب بشكل حاسم على المقترحات الروسية [1].

[1] عامر حميد حسين، مصدر سابق، ص 95.

المبحث الثالث: دور الحلف في الازمة الاوكرانية ومستقبل التدخل الغربي

سنتناول في هذا المبحث مطلبين تضمن المطلب الأول تدخل حلف شمال الأطلسي في الازمة الأوكرانية ، اما المطلب الثاني فتضمن مستقبل دور الحلف.

المطلب الأول: تدخل حلف شمال الأطلسي في الازمة الأوكرانية

تدخل حلف شمال الأطلسي في الأزمة الأوكرانية كان محل جدل واسع، خاصة بالنظر إلى التوترات بين روسيا والغرب بشأن الأزمة. وأعربت بعض الدول الأعضاء في عن دعمها القوي لأوكرانيا واستنكارها لضم روسيا لشبه جزيرة القرم وتدخلها في شرق أوكرانيا. وقد قدمت دعمًا سياسيًا وعسكريًا لأوكرانيا، بما في ذلك تقديم المساعدة العسكرية غير القتالية وتقديم الدعم اللوجستي. ونظرا لتدهور العلاقة بين الناتو وروسيا[1].

اجتمع رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي الثلاثين، يوم 24 آذار 2022 بشأن بحث رد الحلف على التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا الذي يعتبر التهديد الأخطر للأمن الأوروبي والأطلسي منذ عقود، وصدر في هذا الشأن بيان من دول الحلف أكد على إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، مع دعوة الرئيس بوتين إلى الوقف الفوري لهذه الحرب وسحب قواته العسكرية من أوكرانيا، ودعوة بيلاروسيا إلى إنهاء تعاونها مع روسيا، وتعليق العمليات العسكرية على الفور. ودعوة روسيا إلى الانخراط بشكل بناء في مفاوضات ذات مصداقية مع أوكرانيا لتحقيق نتائج ملموسة بدءا بوقف دائم لإطلاق النار والعمل فوراً على سحب كامل قواتها من الأراضي الأوكرانية. كذلك أكد على التضامن بشكل كامل مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي وحكومة أوكرانيا، ومع المواطنين الأوكرانيين الذين يدافعون عن وطنهم، مع التأكيد على دعم دول الحلف الثابت لاستقلال وسيادة ووحدة أراضي أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دوليا والتي تمتد إلى مياهها الإقليمية[2].

---

[1] الناتو يطلق مناورات متعددة الجنسيات في جورجيا القريبة من حدود روسيا، بتاريخ 2018/ 8/ 1، https://arabic.rt.com/russia/960780 تاريخ الزيارة 2024/ 4/ 1.

[2] بيان رؤساء دول وحكومات الناتو، 2022، https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_193719.htm تاريخ الزيارة 2022/ 4/1.

وان لأوكرانيا حق في الدفاع عن النفس بموجب ميثاق الأمم المتحدة. مع اســـتمرار تقديم الحلف المســـاعدة الأوكرانيا في مجالات مثل الأمن الســـيبراني والحماية من التهديدات ذات الطبيعة الكيميائية والبيولوجية والإشـعاعية والنووية. وبين ان تصـرفات تسـاهم روسـيا في تدمير أســـس الأمن والاســـتقرار الدوليين. وأن دول الحلف قامت بفرض عقوبات ضـــخمة وتكاليف سياسية باهظة على روسيا من أجل إنهاء هذه الحرب.

أكد الحلف على الإلتزام بالمبادئ الأســاســية التي يقوم عليها الأمن الأوروبي والعالمي، بما في ذلك المبدأ القائل إن لكل دولة الحق في اختيار الترتيبات الأمنية الخاصة بها دون تدخل خارجي، مع التأكيد بالإلتزام بســـياســـة الباب المفتوح لحلف الناتو بموجب المادة 10 من معاهدة واشـنطن. و الإلتزام باتخاذ جميع الخطوات اللازمة لحماية أمن المواطنين في الدول الحلفاء والدفاع عن كل شبر من أراضيهم، فالإلتزام بالمادة 5 من معاهدة واشنطن هو التزام صلب ولا يتزعزع من جميع دول الحلف. بناء على تصرفات روسيا، قام دول الحلف بنشر عناصـر من قوة الرد التابعة لحلف الناتو، وتم وضـع 40 ألف جندي على الطرف الشـرقي من أراضـــي دول الحلف، جنباً إلى جنب مع المعدات الجوية والبحرية المهمة، تحت قيادة الناتو المباشرة بدعم من عمليات الانتشار الوطنية للحلفاء[1].

وقد خصـــصـــت إدارة بايدن جزءاً من تحركاتها لتأكيد دعم الحلف. وفي هذا الإطار، وافق الرئيس بايدن في فبراير 2022 على نشر 3000 جندي أمريكي في بولندا وألمانيا ورومانيا، في خطوة لتعزيز دول "الناتو" في أوروبا الشـرقية، كما وافق في الشـهر نفسـه على إرسـال 7000 جندي إلى ألمانيا. وهذه التحركات بجانب التنسـيق والتواصـل المسـتمر مع "الناتو"، تهدف بشـكل رئيسـي إلى تطمين الحلفاء، وإرسـال رسـالة مباشـرة بأن واشـنطن سـيكون لها موقف إذا حدث اعتداء على أي من دول الحلف[2].

---

[1] بـــيـــان رؤســـــاء دول وحـــكـــومـــات الـــنـــاتـــو، 2022، https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_193719.htm تاريخ الزيارة 2022/ 1/4.

[2] عبد الكريم عبد الجبار عبد الكريم، حلف الناتو وتطور الاســتراتيجية العســكرية الروســية منذ العام 2000، أطروحة دكتوراه، معهد العلمين للدراسات العليا، 2022، ص 320.

وقد استعدت دول حلف الناتو للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا قبل حدوثه بشهرين، وذلك بعد عملية انتشار القوات الروسية وطبيعة الحشد العسكري الروسي قرب الحدود الأوكرانية، والتي قدرتها الدوائر الغربية المعنية العسكرية والاستخبارية بحوالي 150 ألف جندي روسي، ومعدات ضخمة لا تكفي لعملية عسكرية محدودة، وقدرت أن العملية العسكرية الروسية ستكون على اتساع أوكرانيا. بناء على ما سبق، بدأت دول حلف شمال الأطلسي، وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا بالدرجة الأولى، الاستعداد لمواجهة العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، فاتخذت في هذا الشأن عدداً من الإجراءات منها:[1]

قامت دول حلف شمال الأطلسي بعمليات تدريب واسعة لمجموعات عسكرية أوكرانية على أسلحة مضادة للدبابات والطائرات، وتم نقل معدات عسكرية من حلف الأطلسي عبر بولندا وسلوفاكيا بالتحديد إلى داخل أوكرانيا استعداداً لهذه العملية، وفي خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من التدخل العسكري استمر نقل الأسلحة الأكثر تطوراً في العالم من دول حلف شمال الأطلنطي والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا إلى داخل أوكرانيا. تمثلت هذه الأسلحة في قاذفات الصواريخ المضادة للدبابات والدروع من طراز جافلين[2]، وكذلك القاذفات المضادة للدبابات التي أنتجتها بريطانيا بالتعاون مع السويد، وهو الصاروخ الأكثر تطوراً في العالم، إذ أنه قادر على تدمير الدبابات الأكثر قوة. وقدرت مصادر أخرى أن عدد الصواريخ المضادة للدبابات والدروع التي قدمت الى أوكرانيا قد تجاوز ثلاثون ألف صاروخ، إلى جانب صواريخ ستينجر المضادة للطائرات[3]، ولم تكتف دول حلف الأطلنطي بذلك ولكنها قدمت الطائرات المسيرة الأمريكية من طراز سويتش بليد 30 وسويتش بليد 60، والتي تسمى

---

[1] د. محمد مجاهد الزيات، لماذا طالت الحرب الأوكرانية حتى الآن، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة 5 مايو 2022 على https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/7274/ تمت الزيارة بتاريخ 2024/ 4/ 1.

[2] المقذوفات المضادة للدبابات من طراز جافلين هي مقذوفات أمريكية مضادة للدبابات يبلغ وزنها ما بين 2500 و 4750 م بحسب الطراز، ولها القدرة على اختراق الدروع التقليدية حتى عمق 750 مم ، ويعتمد في توجيه هذه المقذوفات على الأشعة تحت الحمراء.

[3] صواريخ ستينجر هو نظام دفاع جوي أمريكي محمول ، يعمل كصاروخ موجه أرض – جو بالأشعة تحت الحمراء ضد الطائرات، ويمكن تكييف هذه الصواريخ الإطلاق النار من مجموعة واسعة من المركبات الأرضية وطائرات الهليكوبتر، ويصل مدى اشتباكه من 3800 إلى 4800م.

بالطائرات المسيرة الانتحارية[1]. وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك تعاوناً استخباراتياً وعسكرياً كبيراً، فقد قامت أجهزة الاستخبارات العسكرية في حلف شمال الأطلنطي وبريطانيا والولايات المتحدة برصد كل التحركات الروسية والقيام بعمليات اختراق لشبكات التواصل العسكري بين الوحدات العسكرية الروسية، وهو ما مكن القوات الأوكرانية من توجيه بعض الضربات المؤثرة وآخرها ضرب الطراد موسكوفا أهم قطعة بحرية روسية في البحر الأسود. واستمر تدفق الأسلحة من حلف شمال الأطلنطي إلى أوكرانيا عبر السكك الحديدية بين أوكرانيا ودول الجوار، وهو ما تحاشت روسيا توجيه ضربات إليه، خاصة أنه يمكن أن ترتب خسائر مدنية كبيرة للأوكرانيين الذين يتجهون للجوء إلى دول الجوار[2].

المطلب الثاني: مستقبل دور الحلف في الازمة الاوكرانية

وفيما يتعلق بتداعيات التصعيد الروسي للأزمة على مستقبل حلف الناتو، فإن الغزو الروسي لكييف ربما يقود إلى تقويض النظام العالمي الحالي؛ إذ تنظر روسيا إلى الظروف الراهنة باعتبارها مهيأة لتعزيز سيطرتها واستعادة أمجاد الاتحاد السوفييتي؛ إذ يرى "بوتين" أن الولايات المتحدة الآن في ظل إدارة "جو بايدن" في حالة ضعف وانقسام، وتفتقر لسياسة خارجية متماسكة، كما لا تزال الحكومة الألمانية الجديدة بقيادة "أولاف شولتز" تبلور ملامح سياستها، علاوة على تركيز أوروبا على تحدياتها الداخلية. كما يحاول "بوتين" الحصول على دعم الصين من خلال تكوين شراكات معها. كل هذا يجعل الفرصة سانحة أمام موسكو لاستعادة نفوذها[3].

---

[1] طائرات بدون طيار قابلة للطي هي من الذخائر الطائرة، وتستخدم من قبل العديد من فروع الجيش الأمريكي، وهذه الطائرات المسيرة صغيرة الحجم بما يكفي لتناسب حقيبة الظهر، حيث تنطلق من أنبوب وتطير إلى الهدف، وتصطدم به أثناء تفجير رأسها الحربي الذي يقدر بنحو 900 جرام، ويبلغ مدى عملها من 10_ 40 كم وبارتفاع تحليق من 150م – 4600 م وزمن بقاء من 15–40 دقيقة.

[2] عبد الكريم عبد الجبار عبد الكريم، مصدر سابق، ص 324.

[3] عقيدة بوتين لقد كان التحرك بشأن أوكرانيا دائمًا جزءًا من الخطة، 2022، https://www.foreignaffairs.com/articles/ukraine/2022-01-27/putin-doctrine تمت الزيارة بتاريخ 1/4/2024.

كما أن عقيدة "بوتين" تتمحور حول جعل روسيا -على غرار الاتحاد السوفييتي- قوة يحترمها الغرب، مشيرًا إلى أن الرئيس "بوتين" يرغب في تقسيم حلف شمال الأطلسي "الناتو"، وكذا إعادة التفاوض بشأن التسوية الجغرافية التي أنهت الحرب الباردة. ورغم أنه لا يزال من غير المؤكد ما إذا كان "بوتين" سيُقرِّر الغزو أم لا، فإنه لا شك أن موسكو ستكون أكثر خطورة في السنوات القادمة؛ ذلك لأن تزايد قدرات موسكو على تهديد جيرانها يعمل على إجبار الغرب على الجلوس على طاولة المفاوضات[1].

في الوقت الذي ينظر فيه الرئيس "بوتين" إلى انهيار الاتحاد السوفيتي بمثابة أكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين، وكان دائمًا ما يتحدث عن المظالم الروسية، خصوصًا انفصال أوكرانيا، كما أنه يتخوف من انتشار قوات حلف شمال الأطلسي بالقرب من حدود بلاده؛ نظرًا لأن الأخيرة قد تعرَّضت للغزو المتكرر من قِبل الغرب. وعلى هذا يعتمد "بوتين" على وسائل الإعلام في تصدير المظالم الروسية، وفي تسليط الضوء على أن أوكرانيا أضح خطرًا على الأمن الروسي؛ فهي -وفقًا لادعاءاته- بمثابة نقطة انطلاق الغرب ضد روسيا، لا سيما بعد أن أضحت روسيا اليوم قوة نووية لا يُستهان بها؛ وبالتالي تقل احتمالية غزو غربي لأراضيها، وبخلاف رواية "بوتين" عن المظالم الروسية التي تعرَّضت لها بلاده من قِبل الغرب، هناك رواية أخرى معارضة تؤكِّد أن الدول المجاورة هي التي تتعرَّض دومًا للغزو الروسي [2].

ولعل أكبر مكسب يمكن أن تحصل عليه روسيا من التصعيد ضد أوكرانيا يتمثَّل في تقويض التحالف عبر الأطلسي؛ لذلك عمدت لدعم الجماعات المناهضة للولايات المتحدة في أوروبا، وكذا المتشككين في التحالف مع الدول الأوروبية في الولايات المتحدة، ودعم الحركات الشعبوية من اليسار واليمين على جانبي المحيط الأطلسي، وفاقمت حدة الانقسامات داخل المجتمعات الغربية. ورغبة "بوتين" في دفع الولايات المتحدة للانسحاب

---

[1] عقيدة بوتين لقد كان التحرك بشأن أوكرانيا دائمًا جزءًا من الخطة، مصدر سابق (انترنيت)

[2] تداعيات الأزمة الأوكرانية على مستقبل حلف الناتو، 2022، https://democraticac.de/?p=80379 تمت الزيارة بتاريخ 2024/ 4/ 1.

من أوروبا، كما أن تمزيق التحالف عبر الأطلســـي من شـــأنه تحقيق هدفه الرئيس ألا وهو التخلص من النظام الدولي الليبرالي القائم لصـالح نظام يشـبه ما كان قائمًا في القرن التاسـع عشـر، حيث ينقسـم العالم إلى مناطق نفوذ ثلاثية، بقيادة روسـيا والصـين والولايات المتحدة، ويحترم كل منها مناطق نفوذ بعضها البعض[1].

إذن، يبقى توسيع دور الناتو غير أكيد، مثله مثل تطوره مستقبلا، فليس من المؤكد أن تقاوم عودة الشـعلة حتى نهاية الأزمة الأوكرانية. وتوضـح جيني رافليك: "من المعقد التكهن بتطور الوضع في خضم الحرب الدائرة"[2].

[1] تداعيات الأزمة الأوكرانية على مستقبل حلف الناتو، مصدر سابق ، (انترنيت).

[2] الحرب في أوكرانيا: نحو تجديد حلف شـــمال الأطلســـي؟ 2022، https://www.france24.com/ar/ تمت الزيارة بتاريخ 1/4/2024.

الخاتمة

في إطار الأزمة الأوكرانية لعام 2022، يلعب حلف شمال الأطلسي دورًا مهمًا في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة. ومن الجوانب الرئيسية لدوره في هذه الأزمة:

1. التأكيد على الوحدة والتضامن: يشكل حلف الناتو تحالفًا عسكريًا وسياسيًا، ويتمتع بقوة وحدة القرار والتضامن بين الدول الأعضاء. في هذه الأزمة، يتم التأكيد على وحدة الحلف والتضامن مع أوكرانيا وحقها في الدفاع عن سيادتها واستقلالها.
2. تقديم الدعم العسكري: يقدم حلف الناتو الدعم العسكري لأوكرانيا من خلال تقديم المساعدة اللوجستية والتدريب والمعدات العسكرية غير القتالية. كما يمكن أن يتم تقديم الدعم العسكري لدول الحلفاء في المنطقة لتعزيز قدراتهم الدفاعية وتحقيق الردع ضد أي تهديدات محتملة.
3. التعاون مع الشركاء الدوليين: يعمل حلف الناتو على تعزيز التعاون مع الشركاء الدوليين مثل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وغيرها من الجهات الدولية، بهدف تحقيق حلول دبلوماسية وسلمية للأزمة.
4. الحوار مع روسيا: بالإضافة إلى الرد العسكري والدبلوماسي، يسعى حلف الناتو أيضًا إلى المحافظة على قنوات الحوار مع روسيا، مع الحفاظ على الضغط الدولي للتوصل إلى حل سلمي ومستدام للأزمة.

بشكل عام، يلعب حلف شمال الأطلسي دورًا هامًا في تعزيز الاستقرار والأمن في أوروبا، ومن المتوقع أن يستمر دوره في التصدي للتحديات الأمنية في الأزمة الأوكرانية وخارجها.

المصادر

1. احمد جلال محمود عبده، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد السادس عشر – أكتوبر 2022، ص 421.
2. بللوشة أمير ، بوشنافة شمسة، الصراع الأمريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية، دفاتر السياسة والقانون، المجلد: 13 ، العدد 03، ٢٠٢١، ص ٤٩١.
3. بيان رؤساء دول وحكومات الناتو، 2022، https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_193719.htm تاريخ الزيارة 2022/ 4/1.
4. تداعيات الأزمة الأوكرانية على مستقبل حلف الناتو، 2022، https://democraticac.de/?p=80379 تمت الزيارة بتاريخ 2024/ 4/ 1.
5. الحرب في أوكرانيا: نحو تجديد حلف شمال الأطلسي؟ 2022، https://www.france24.com/ar/تمت الزيارة بتاريخ 1/4/2024.
6. د. محمد مجاهد الزيات، لماذا طالت الحرب الأوكرانية حتى الآن، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة 5 مايو 2022 على https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/7274/تمت الزيارة بتاريخ 2024/ 4/ 1.
7. ستار شدهان الزهيري، الازمة الأوكرانية الروسية – بين الطموحات الروسية و توجهات اوكرنيا نحو اوروبا، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية العدد (35) الاصدار 1–10 – 2019، العراق، ص 229.
8. عامر حميد حسين، توسع حلف الناتو في أوربا الشرقية والجغرافيا السياسية للأزمة الأوكرانية دراسة في التعاون والتحديات ، مجلة الكتاب للعلوم الانسانية، المجلد 5 العدد 8 لسنة 2022، ص 89.

9. عبد الكريم عبد الجبار عبد الكريم، حلف الناتو وتطور الاستراتيجية العسكرية الروسية منذ العام 2000، أطروحة دكتوراه، معهد العلمين للدراسات العليا، 2022، ص 320.
10. عبد على كاظم المعموري، المزاحمة في قلب الأرض المزاحمة الروسية للولايات المتحدة الأمريكية، بيروت: دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، 2017، ص 152.
11. عقيدة بوتين لقد كان التحرك بشأن أوكرانيا دائمًا جزءًا من الخطة، 2022، https://www.foreignaffairs.com/articles/ukraine/2022-01-27/putin-doctrine تمت الزيارة بتاريخ 1/4/2024.
12. مايكل كوفمان ، عبر من عمليات رسيا في شبه جزيرة القرم و شرق اكرانيا مؤسسة رند، سانتا مونيكا ، كاليفورنيا ، ط1 ، 2017، ص 258.
13. مجبل ارشد مزاحم، الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي مجلة حمورابي للدراسات، العدد 48-32.11، 2014، ص 77.
14. محمد القايدي، التداعيات الجيوستراتيجية للحرب الروسية الأوكرانية، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، 2023، https://mediterraneancss.uk/2023/08/07/geostrategic-implications-russian-ukrainian-war/#_edn24
15. محمد بن سعيد الفطيسي ، مستقبل الأزمة الأوكرانية بين المطرقة الأمريكية ١١ والسندان الروسي ، صحيفة الوطن ، ٢٣ / شباط / ٢٠١٥ . تاريخ اخر دخول 2024 / 4/ 1. https://alwatan.om/details/51223
16. محمد سعد، الأزمة أوكرانية والأهداف أميركية، 2022، تاريخ أخر زيارة 2024/ 4/ 1، https://www.al-binaa.com/archives/328735
17. المصدر نفسة، ص 422.
18. ميادة علي حيدر، أوكرانيا في الادراك الروسي – الأمريكي – الأوربي دراسة في الازمة الأوكرانية 2014 – 2018، مجلة قضايا سياسية، العراق، العدد 60، 2020، ص 120.

19. الناتو يطلق مناورات متعددة الجنسيات في جورجيا القريبة من حدود روسيا، بتاريخ 1 /8 /2018، https://arabic.rt.com/russia/960780 تاريخ الزيارة 2024/ 4/ 1.
20. نبهان زمبور السعدي، الاهمية الجيوسياسية للجمهورية الأوكرانية من منظور التنافس الروسي والامريكي – الأوربي، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد ٧٧، ٢٠١٦، ص ٢٣٩.
21. نجوش مصطفى، التحول في مفهوم الأمن والترتيبات الأمنية في المتوسط، السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد (١٧٤) اكتوبر ٢٠٠٨ ، ص ١٤٦.